الخاتمة

أخيرًا؛ فهذه سيرة ومسيرة ترتكز على الفكرة، وتستند إلى الحكمة التي أؤمن بها، وتسعى إلى ترسيخها ضمن قيم مبثوثة في أرجائها، وهي تنطلق من الذّات بحكم الضّرورة، بيد أنّها تتجاوزها إلى المعاني التي آمل أن تكون سامية..

عمر

هـا قـد ألقيـت عصـا التّرحـال، وحللـت فـي آخـر صفحـات كتاب سـيرتي، وإنـي لآمل أن أكون قد أوفيـت للقارئ الكريم بما اشـترطته على نفسـي فـي مقدّمتهـا، وأن يكون عرضـي واضحًا مفيدًا ملهمًا، فليسـت الغاية سـرد حكاية، أو زيـادة رواية، وإنّما المقصـد الأسـمى، إنـارة الطّريـق، وتقديم تجربة فـي جوانبها ما يحتذى.

وحين أصل لختام السيرة، أثق أنّه لا يزال لديّ فرصة لتقديم المزيد، سواء على صعيد العمل، أو في مجال الفكر، أيًّا كان في بيتي، أو مجلسـي، أو عند أسرتي، أو في مجالي الطّبي، وخبرتي الأكاديميّة، ومعارفي الحياتيّة.

وسـأظل وفيًّـا للعلـم، حفيًّـا بالبحـث، سـالكًا أيّ درب تُجنـى منـه الفائـدة، وطارقًـا أيّ سـبيل يمكـن تقديـم النّفع العـام، ذا

الأثـر البعيـد من خلاله، فحقّ الأجيال القادمـة، وحقّ مجتمعنا، وبلادنـا، وأمتنـا، والإنسـانيّة بمجملها كبير علـى الأفراد، ونحن أهـل الإسـلام أولـى النّاس بمسـك زمـام المبـادرة، وإدارة معاقد الحياة.

كما أنّي أتلّمس في طريقي آثار آبائي، ومآثر أسرتي، وحضور بلـدي، ولـوازم تخصصـي، فضلًا عـن قناعاتي وآرائي، وأسـأل الله أن أكون محسنًا في التّعبير عنها، قولًا وفعلًا واعتقادًا، فكلّ إنسـان يرسـل من خلال أقواله وأعماله رسـائل تبين أثر تربيته، ونـوع ثقافتـه، وطرائـق مجتمعه، فضـلًا عن طبيعة نفسـه، والله يجعلنـا مـن المباركين فـي محياهم، وفي جميـع أعمالهم، وبعد مماتهم بآثارهم الخالدة.

عمر بن عبدالعزيز آل الشّيخ